

اِسْمَاءُ اَللّٰهِ الْحُسْنٰى

16

الْمَجِيدُ

الْبَاقِ

الشَّهِيدُ

ترجمہ: مولانا محمد رفیع الرحمن
تصحیح: مولانا محمد رفیع الرحمن

المجيد

كان النبي ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال :

«اللهم ربنا ولك الحمد ، ملء السموات ، ملء الأرض ،
وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال
العبد . وكلنا لك عبد . لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ،
ولا ينفع ذا الجند منك الجد .» (رواه مسلم)

وفي هذا الدعاء النبوي ، يجمع النبي ﷺ بين الثناء على
الله وشكره ، وبين تمجيده وتعظيمه لله ، فهو أهل الثناء
والمجد .

والمجيد من أسماء الله (تعالى) معناه : أنه (تعالى)
المتحقق لصفات العظمة والمجد ، فهو سبحانه

الشريف ذاته ، والجميل أفعاله ، والعزير عطاؤه ،

الذي لا تنفذ خزائنه ، وما عند الناس ينفذ وما عند الله باق

وهذا الاسم الجليل يقرؤه المسلم في كل صلاة في

التشهد الأخير ، وقد أمرنا الرسول ﷺ أن نقول في

صلواتنا : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما

صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» .

(رواه البخاري)

وقد اقترن اسمه (تعالى) المجيد في القرآن الكريم مرة

باسمه (تعالى) الحميد ، وذلك في قوله (تعالى) :

﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ

مَجِيدٌ﴾ . (هود : ٧٣)

واقترن كذلك باسمه (تعالى) الودود والغفور والمبدئ

والمعيد ، وذلك في قوله (تعالى) :

﴿إِنْ يَنْشَأْ مِنْكَ لَاشِدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ * وَهُوَ

الْغَفُورُ الْودُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ .

(البروج : ١٦ - ١٦)

وقد وصف الله نفسه بالمجيد في هذا الموضع ، لأنَّ المجد

هو النهاية في الكرم والفضل ، والله سبحانه هو
المتصف بذلك ، وهذا الوصف يناسب باقي الأسماء
والصفات الموجودة في باقي الآيات .

قالله (تعالى) له صفات القدرة والخلق والمغفرة والود ،
لأنه صاحب المجده والعظمة والسلطان ، فهو يمنحها من
يشاء ، وإذا كان صاحب المجده والسلطان قادراً على أن يفعل
ما يشاء ، إلا أنه الودود الغفور الذي يعفو عن المسيء ويتجاوز
عن المخطئ إذا تاب . فمجده مرتبط دائماً بالعفو والود ،
ووده ومغفرته ورحمته بعباده تابعة من قدرته وعظمته
ومجده . فكان الاسمى معاً : الودود والمجيد مرتبطان
معاً ويؤيدان معنى لطيفاً من معاني القرآن الكريم .

وكما وصف الله نفسه بأنه المجيد صاحب العزة
والسلطان ، فقد وصف قرآنه الكريم بأنه مجيد . قال
(تعالى) : ﴿ قِ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ . (ق : ١)

وقال (تعالى) : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ في لוח
محفوظ . (البروج : ٢١ ، ٢٢)

ومعنى القرآن المجيد : أي رفيع القدر . وقيل : الكريم ،

فهو متناه في الشرف والكرم والبركة ، حيث فيه بيان كل ما يحتاج إليه الناس في حياتهم .

والقرآن الكريم - كما هو معروف - هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو دستور المسلمين الذي احتوى أخبار الأولين والآخرين وذكر الجنة والنار والحلال والحرام .
ولذلك فقد حث الرسول ﷺ المسلمين على تلاوته وحفظه أو حفظ ما يتيسر منه .

فعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب » ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة . لا ربح لها وطعمها طيب ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة . ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة . لا ربح لها وطعمها مر .
(رواه مسلم)

وقال رسول الله ﷺ :

« يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارفق ورتل كما كنت

تَرُنُّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ تَقَرُّوْهَا ،

(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)

وَحَظُّ الْإِنْسَانِ مِنْ اسْمِهِ (تَعَالَى) الْمَجِيدُ ، أَنْ يَمَجِّدَ اللَّهَ
وَيُعَظِّمَهُ ، وَأَنْ يُعَظِّمَ كَلَامَهُ وَيَتْلِقَاهُ بِالْاحْتِرَامِ اللَّائِقِ بِهِ ،
وَبِذَلِكَ نَتَعَلَّمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ الْحُسْنَى دُرُوسًا فِي
الْعَقِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمُعَامَلَاتِ .

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْمَجْدِ ، أَفْضِ عَلَيْنَا
مِنْ بَحْرِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ
وَيُقِيمُونَ حُدُودَهُ وَأَحْكَامَهُ ، يَا غَفُورُ يَا دَوُدُ يَا ذَا الْعَرْشِ
يَا مُجِيدُ .

البَيْعَاتُ

كَانَ عَزِيزٌ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ،
وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ عَائِداً إِذْ رَأَى قَرْيَةً دَارِسةَ الْمَعَالِمِ ، كُلُّ مَا فِيهَا
أَمْوَاتٌ وَلَا أَثَرَ لِلْحَيَاةِ فِيهَا ، فَأَخَذَ يَفْكُرُ فِي دَهْشَةٍ : كَيْفَ
سَتَعُودُ الرُّوحُ إِلَى هَذِهِ الْأَجْسَادِ ؟ وَكَيْفَ سَتُدْبُّ الْحَيَاةُ مَرَّةً
أُخْرَى فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ؟

وَلَمْ يَسْتَغْرِقْ كَثِيراً فِي تَفْكِيرِهِ ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَعْلِمَهُ
حَقِيقَةَ مِهْمَةٍ ، فَأَمَاتَهُ هُوَ وَحِمَارُهُ مِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ وَأَرْسَلَ
لَهُ الْمَلِكُ بِسَالِهِ :

— أَنْظُنْ كَمْ لَبِثْتَ فِي رَفْدَتِكَ يَا عَزِيزُ ؟

فَقَالَ عَزِيزٌ :

- لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ .

فَقَالَ الْمَلِكُ :

- بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ .

وَقَبِلَ أَنْ تَعْقِدَ الدَّخْشَةَ لِسَانِ عَزِيزٍ ، ، قَالَ الْمَلِكُ :

انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ هَذَا ، وَقَدْ تَفَرَّقَتْ عِظَامُهُ ، سَوْفَ يُعِيدُ

اللَّهُ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ مَرَّةً أُخْرَى أَمَامَكَ ، لَكِنِّي تَطْمَئِنُّ نَفْسُكَ

بِالْبَعْثِ وَبِجَعْلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ .

وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ قَصَارٌ ، حَتَّى كَانَ الْحِمَارُ وَاقِفًا عَلَى

قَوَائِمِهِ وَالْحَيَاةَ تَدْبُ فِيهِ وَعِنْدَئِذٍ رَاحَ عَزِيزٌ يَتَمَتَّعُ قَائِلًا :

أَعْلِمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

فَسَبَّحَانَ الْبَاعِثِ الَّذِي أَعَادَ الْحَيَاةَ إِلَى عَزِيزٍ ، وَالَّذِي

يُبْعَثُ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ ، فَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ عَلَى رَدِّ الرُّوحِ إِلَى الْجَسَدِ لَكِنِّي

تَدْبُ فِيهِ الْحَيَاةَ مَرَّةً أُخْرَى .

وَمِنْ صِبْغَةِ إِيمَانِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ

وَالْجَزَاءِ ، وَهِيَ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِهَا ،

وَلَا يَنْكَرُ الْبَعْثَ إِلَّا كَافِرٌ مُلْحَدٌ مُتَشَكِّكٌ . قَالَ اللَّهُ

(تَعَالَى) عَنِ الْكَافِرِ :

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ
يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
(النحل : ٣٨)

فالكافر لا يؤمن بالبعث ، لأنه لا يؤمن بالله القادر
الباعث المحيي المميت ، أما المؤمن فيعلم علم اليقين أن
الله الذي خلق الموت والحياة قادر على كل شيء ، وأن
البعث أمر ضروري لكي يحاسب الناس ، وينال كل إنسان
جزاءه على ما قدم وأخر .

قال (تعالى) :

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ
مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ .
(الحج : ٦ ، ٧)

وكما يبعث الله الناس من قبورهم يوم البعث ، فإنه يبعث
الإيمان والهدى في القلوب بعد أن يطرد منها الشيطان ، فتعود
إلى القلوب حياتها وسكينتها ، وذلك بذكر الله (تعالى) .
وقد شبه الله (تعالى) إحياء القلوب بإحياءه للأرض
الميتة ، فكما أن الأرض تموت إذا قطعت عنها الماء ، فإن

القلوب تموت إذا خلت من ذكر الله (تعالى) ،
ولا تعود لها الحياة إلا بذكره .

قال (تعالى) :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ
مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ لَطَال
عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾
اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات
لعلكم تعقلون ﴿ (الحديد : ١٦ ، ١٧)

وفي هذا المعنى يقول الشاعر الإسلامي :

إذا الورود خلت من طيب نفحتها

فلا تزاحم بها في الأرض نباتنا

إذا الوجوه خلت من نور سجدتها

لم تستحق غداة الموت أكفانا

إذا القلوب خلت من ذكر خالقها

فهى الصخور التي تحتل أبداننا

إذا خلا المرء من فهم ومعرفة

ظلمت نفسك لو تدعوه إنسانا

وما دام المسلم يؤمن بالبعث حقاً وصدقاً ، فإنه ينبغي أن يعمل لهذا اليوم ، فالإيمان ليس بالشئ ولا بالكلام ، ولكنه يكون بالعمل والإخلاص والخوف من الله ، فيجب أن يستعمل بمصالح الأعمال .

ولا يحسن أحد أن العبادة تقتضي أن ننقطع عن أعمالنا ومشاعنا الدنيوية ، كلاً فالعمل عبادة ، ما دام الإنسان يؤديه بإخلاص ، واستعداد الطالب لدروسه عبادة طالما سيمتع ببلده ونفسه وأهله ، ويجب أن يكون هناك توازن بين العبادة والعمل ، فلا يصح أن يستغرق الإنسان في العبادة على حساب العمل ، ولا يصح أن يُلْهِيه العمل عن أداء العروض المفروضة عليه ، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « لا بارك الله في عمل يُلْهِى عن الصلاة » .

ولذلك ينبغي أن يطم الإنسان وقته ، وأن يوازن بين العبادة والعمل والراحة ، حتى يرضى الله (تعالى) عنه .
اللَّهُمَّ يَا بَاعِثَ يَا شَهِيدَ ، ابعثنا على الإسلام ، وابعث الإيمان في قلوبنا ، وابعث الحياة والسكينة والراحة في نفوسنا ، إنك نعم المولى ونعم النصير .

الشَّهِيدُ

الشَّهِيدُ مَعْنَاهُ : الْعَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ .
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَلِيمِ وَالشَّهِيدِ : أَنَّ الْعَلِيمَ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الظَّاهِرَ
وَالْبَاطِنَ وَيَعْلَمُ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ ، أَمَّا الشَّهِيدُ فَيَخْتَصُّ بِأَنَّهُ
يَعْلَمُ الشَّهَادَةَ وَالظَّاهِرَ مِنَ الْأُمُورِ .

قَالَ (تَعَالَى) : ﴿يَوْمَ يَعْتَصِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَشْهَدُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءَ وَلِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ .

(الْمُجَادِلَةُ : ٦)

وَالشَّهِيدُ أَيْضًا هُوَ الرَّقِيبُ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ حَافِيَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ
وَأَقْوَالِهِمْ .

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ الشَّهِيدُ الرَّقِيبُ عَلَى
أَقْوَالِ عِبَادِهِ وَأَفْعَالِهِمْ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْإِنْسَانِ
أَلَّا يُخَالَفَ أَوْامِرَهُ وَالْأَنْصِيَاءَ ، وَأَنْ يَرَاهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ .
فَفِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ عِنْدَمَا سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ :
- أَخْبِرْنِي مَا الْإِحْسَانُ ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ،
(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَرِاقِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ الْعَمَلِ وَفِي
أَثْنَائِهِ ، وَأَنْ يَسْأَلَ نَفْسَهُ : هَلْ أَذَى هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِ
اللَّهِ ، أَوْ أَنَّهُ فَعَلَهُ رِيَاءً وَنِفَاقًا ؟ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ أَتَمَّةٌ وَحَمْدُ اللَّهِ ،
وَأِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ صَحْحٌ نِيَّةً .
قَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا وَقَفَ عِنْدَ هِمَّةٍ - أَيْ عِنْدَ نِيَّةٍ - فَإِنْ كَانَ
لِلَّهِ مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِهِ نَاحِرٌ .

وَقَالَ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ :

- « حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يُشْغَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ : سَاعَةٍ

يناجي فيها ربّه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ،
وساعة يقضى فيها إلى إخوانه ، يخبرونه بغيوبه
ويصدقونه عن نفسه ، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذاتها
فيما يحلّ ولا يحرم ، فإن هذه الساعة عونٌ على هذه
الساعات ، وإجمامٌ للقوّة .

وبذلك لا تخلو ساعات الإنسان من العبادة والتفكير وذكر
الله ، حتى وهو يستمتع باللذات والطيبات التي أباحها الله
(تعالى) ، لا ينسى أن يشكر الله لأنه هو الذي خلقها .

ومن معاني الشهيد : أنه الشاهد العدل الذي يشهد
للمظلوم ، وينصرة على ظالمه والمعتدى عليه ، حتى لو كان
ذلك بعد حين . فدعوة المظلوم ترتفع إلى عنان السماء
ويقول لها الله (تعالى) : لأنصرتك ولو بعد حين .

وقد يكون من معاني هذا الاسم الجليل : أن الله (تعالى)
يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم ، وشهادته
عليهم شهادة حق وعدل ، لأنه (تعالى) هو العدل المطلق ،
وهو لا يظلم أحداً ، ولا يشهد إلا بعلم شامل ومعرفة يقينية .
فيوم القيامة تشهد على الإنسان الملائكة الحفظة ، بل

إن أعضاء الإنسان نفسها تشهد عليه ، وذلك حتى لا يكون له عذر أو حجة .

قال (تعالى) : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدَتْمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴿ . (فصلت : ٢١ ، ٢٢)

وسوف يشهد الأنبياء على أقوامهم يوم القيامة ، ويشهد الرسول ﷺ على الأمم جميعاً .

قال (تعالى) : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً ﴿ . (النساء : ٤١ ، ٤٢)

وكان النبي ﷺ كلما قرأ هذه الآية فاضت عيناه من الدمع . لقد قال عبد الله بن مسعود : قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ على . قلت : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيبي . فقرأت عليه سورة النساء

حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ .

قال : أمسيك . فإذا عيناه تذرفان ، (رواه البخاري)

وبكاء النبي ﷺ ، إنما كان لعظيم ما تضمنته هذه الآية من
هول المطلع وشدة الأمر ، إذ يوتى بالأنبياء يوم القيامة شهداء
على أقوامهم ، ويأتي النبي ﷺ شهيداً على الجميع ، وبألها
من مسئولية كبيرة ! وقد حذرنا الرسول ﷺ من شهادة الزور
كي تنجوا من هذا المشهد العصيب ، فقال : «أَلَا أَنبِئُكُمْ
بأكبر الكبائر ؟ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ ، أَلَا وَقَوْلُ
الزَّوْرِ ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزَّوْرِ» . (رواه البخاري)

اللهم إنا نسألك أن ترزقنا شهادة الحق ونحبنا شهادة
الزور ، حتى نكون ممن يشهد لهم رسولك الكريم ويشفع
لهم ، إنك على كل شيء شهيد ..